



## دور المتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور

### وحدات النسيج القبطي في مصر

The Role of Political – Social and Civilized Variables in The  
Development of Coptic Textile Units in Egypt

إعداد

د. سارة محمد عبد المنعم القباني

Sarah Mohamed Abd Elmonem Elqabany

مدرس - بقسم التصوير شعبة التصوير الجداري - كلية الفنون الجميلة - جامعة

الاسكندرية - مصر

**Doi: 10.21608/kjao.2025.416058**

٢٠٢٤ / ١١ / ٣

استلام البحث

٢٠٢٤ / ١١ / ٢٦

قبول البحث

القباني، سارة محمد عبد المنعم (٢٠٢٥). دور المتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر، *المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦(١٠)، ٩٢-٥٣.

<http://kjao.journals.ekb.eg>

## دور المتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر

المستخلص:

توجد علاقة جدلية بين الفن والمتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية، وقد كان ولا يزال ارتباط الفن بتلك المتغيرات جوهر الروح النقدية لكثير من الفنون التي واكبت أحداثاً تاريخية هامة وظروفاً كانت هي المحرك لإبداع أصحابها منذ أقدم العصور ، حيث أن تلك العوامل والمتغيرات من أكثر الاتجاهات تأثيراً في نفوس وأذهان الشعوب، نتيجة للتعايش فيها سلباً وإيجاباً من منطلق أن الفن انعكاس للواقع بكل ما فيه لأنه جزء لا يتجزأ من تكوين المجتمع الذي يعيشونه ؛ ولقد مر الشعب المصري بثقافات وحقب تاريخية مختلفة كما تعرضوا للعديد من الغزوات الأجنبية، كل هذه العوامل أثرت ولعبت دوراً هاماً في تطور الفنون التي سادت على أرض مصر، ومن أبرز تلك الفنون الفن القبطي بما يشمله من أساليب وحلول وتقنيات تشكيلية متعددة ، وكان فن النسيج القبطي (القباطي) من أهم الفنون التي ظهر فيها تطور الفن القبطي المسيحي ، حيث تأثرت وحداته بالفنون السابقة والمترامنة له بداية من فنون البطالمة ، ثم الفن اليوناني، الفن الروماني ، الفن التدمري السوري ، الفن الساساني الفارسي ، الفن البيزنطي المسيحي ، وقبل كل ذلك الفن المصري القديم الذي حافظ على هويته والخطوط العريضة لهذا الفن ، واستطاع أن يصطبغ بطابع مستقلاً تميز به عن غيره مكوناً طرازاً خاصاً نابعاً من صميم الشعب المصري القبطي .

الكلمات المفتاحية : نسيج القباطي - الفن الهيلينستي - الفن البيزنطي - فنون البطالمة .

### Abstract :

There is a dialectical relationship between art and political, social and civilizational variables, and the link between art and those variables has been and still is the essence of the critical spirit of many arts that accompanied important historical events and circumstances that were the engine for the creativity of their owners since ancient times, as these factors and variables are among the most influential trends in the souls and minds of peoples, as a result of coexistence in them negatively and positively based on the fact that art is a reflection of reality with all that it contains because it is an integral part of the composition of the society in which they live 'The Egyptian

people have passed through different cultures and historical eras and were exposed to many foreign invasions. All these factors influenced and played an important role in the development of the arts that prevailed in Egypt. Among the most prominent of these arts is Coptic art, which includes various styles, solutions and artistic techniques , and the art of Coptic weaving (tapestry) was one of the most important arts in which the development of Coptic Christian art appeared, whose units were influenced by the arts that preceded and coincided with it, starting with the arts of the Ptolemies, then Greek art, Roman art, Syrian Palmyrene art, Persian Sassanid art, Christian Byzantine art, and above all ancient Egyptian art, which preserved its identity and the outlines of this art, and was able to imbue with an independent character that distinguished it from others, forming a special style emanating from the heart of the Egyptian Coptic people.

**Keywords :** Coptic tapestry - Hellenistic art - Byzantine art - Ptolemaic arts .

#### المقدمة :

الفنون كالكائن الحى يتأثر ويؤثر فى كل المتغيرات الموجودة حوله ، ولأن الإبداع يتولد عادة نتيجة انفعالات أو آلام أو شحنات نفسية نابغة من قوة موهبة تستقيض داخل كيان المبدع متأثراً بما حوله نظراً للتعايش بين الفنان وبيئته المحيطة وتفاعله بما حوله ، فقد لعب الفن دوراً مؤثراً فى شتى مناحى الحياة ، ويشهد تاريخ الفنون على مر الأزمنة أن الفن ليس مجرد ظاهرة جمالية تخاطب الوجدان فحسب ، وإنما هناك وظائف أخرى قد تتجاوز حدود التسلية والبهجة التى يبعثها الفن فى نفوسنا ، وهى ارتباط هذا الفن عند نقده تدقيقاً وتحليلاً بالارتباط التاريخي ، أى أن السياق الزمنى له دور كبير فى شكل هذا الفن ، نتيجة لإحاطته بظروف سياسية واجتماعية تشكل بعداً جمالياً مقترنا بواقع هذا الفن، وارتباط الفن بالمتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية كان ولا يزال يمثل جوهر الروح النقدية لكثير من الفنون التى واكبت أحداثاً تاريخية معينة أو ظروف كانت هى المحرك لإبداع أصحابها من أقدم العصور؛ ونرى ذلك بوضوح فى مرور الإنسان المصرى بحقب تاريخية وظروف طبيعية ، وعلاقات إنسانية مختلفة ومتغيرة ، حيث فُرِضت عليه ثقافات ونزحت إليه مفاهيم متباينة ، وتعرض للعديد من الغزوات الأجنبية كل هذه



العوامل أثرت وشكلت ولعبت دوراً هاماً في الفنون التي سادت على أرضه، ويرجع ذلك للاحتكاك الحضاري والسياسي والاجتماعي الذي يتميز في مصر عن غيره في الكثير من مناطق العالم أنه لم يكن إحلال نوبان ، كما لم يكن مجرد عملية تحضير ولا ابتلاعاً حضارياً ، بل كان عملية تبادل حضاري أو تداخل خرجت منها الشخصية المصرية كما كانت دائماً ذات طابع قوى دفين ولم تفقد قوامها الأصيل، ويكمن ذلك في الطابع العام للفن الذي ظل ثابتاً وخطوطه العريضة منتظمة ولم يطرأ عليه تغيير بين حقبة وأخرى سوى الانعكاسات الدينية التي استلزمتهما العقائد المختلفة أو ما اقتبس من تأثيرات خارجية خلال العلاقات التجارية مع الدول المجاورة أو نتيجة للأحداث السياسية ، وبرغم ذلك فإن طابع الفن المصري لم يتغير بل كان يتشعب بما يقتبس من الأساليب الخارجية ثم ينتج طرازاً وطنياً قومياً خاصاً.

**الدراسات السابقة :**

من خلال الإطلاع علي الدراسات السابقة والمرتبطة وجد العديد من الدراسات مرتبطة بموضوع البحث وهي كالآتي:

دراسة بعنوان : " السمات التشكيلية والأساليب التقنية في المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة دراسة تحليلية " **محمد مصطفى عبد السلام على كفاي** (٢٠١٩) : تناول الباحث في هذه الدراسة مفهوم السمات التشكيلية ومصادر الرؤية في المنسوجات القبطية ، وأهم الأساليب التقنية والموضوعات والوحدات الزخرفية والرموز المستخدمة فيها ، كما تناول الباحث توصيفاً لبعض حفريات المنسوجات القبطية المستخرجة من قرية الشيخ عبادة ، ثم التوصل للعناصر الشكلية المستخدمة في تلك المنسوجات القبطية .

دراسة بعنوان : " اثناء القيم الجمالية لمفروشات الاطفال المنسوجة باستخدام زخارف نسيج القباطى " **حسن سليمان على رحمة ، سامية محمد محمد الطوبشى ، دينا صفوت رياض أسكندر** (٢٠١٧) : وقد تناولت هذه الدراسة القيم الجمالية والسمات المميزة لزخارف نسيج القباطى ونشأة الفن القبطي ، ودراسة رموز الفن القبطي ومدلولاتها وتأثيرها على الزخارف وتأثير فنون العصور القديمة على الفن القبطي ، ويشير البحث إلى تاريخ صناعة المنسوجات في العصور المختلفة وبالإخص في العصر القبطي وأيضاً العلاقة بين سمات رسوم الأطفال وبين سمات الفن القبطي وأوجه التشابه بينهم ، واختيار الزخارف التي ليس لها مدلول ديني للوصول إلى منتج مصري يصلح للجميع.

دراسة أخرى بعنوان : " زخارف المنسوجات القبطية والإفادة منها في تصميم المكملات المعدنية للأزياء المعاصرة " **إيمان مصطفى إبراهيم ربحان ، رشا عبد الله جاويش** (٢٠١٢) : هذه الدراسة تناولت التعرف على أشكال وأنواع زخارف المنسوجات القبطية ، بالإضافة إلى دراسة تحليلية لبعض من تلك الزخارف

يهدف الوقوف على ما تحمله من قيم جمالية وتشكيلية والاستفادة منها في عملية تصميم المكملات المعدنية للأزياء .

دراسة بعنوان : " المدارس الفنية لصناعة المنسوجات القبطية في مصر الوسطى " عزت زكي حامد قادوس (٢٠١٤): حيث تناولت هذه الدراسة تاريخ وتقنيات صناعة النسيج والأنواع والخامات المستخدمة في النسيج ، بالإضافة إلى مراكز صناعة النسيج القبطي ، والنسيج والأنوال في مصر القديمة ، واستخدامات وغسيل المنسوجات والملابس في مصر القديمة .

دراسة بعنوان : " رحلة العائلة المقدسة إلى مصر على النسيج القبطي دراسة مقارنة " إيمان عيد العزيز (٢٠٢٣): تناولت هذه الدراسة مشاهد رحلة العائلة المقدسة إلى مصر التي اهتم الفنان القبطي بتصويرها على العديد من أعماله الفنية مثل المنحوتات ، الأيقونات ، لوحات مصورة ، قطع عاجية ، وعلى النسيج ، وقد ركزت الباحثة على دراسة تلك المشاهد على النسيج وهدف إلى المقارنة بينهما لتوضيح أوجه التشابه والاختلاف بين القطع وبعضها البعض ، كذلك سعت إلى تحديد زمن هذه القطع يقدر الإمكان ، والمراكز الفنية التي تنتمي إليها.

دراسة بعنوان : " أصول ومدلولات العناصر الزخرفية على النسيج القبطي حتى نهاية القرن السابع الميلادي دراسة أثرية فنية " مصر سعد سيد اسماعيل الشرقاوى (٢٠١٥) : تناولت هذه الباحثة في دراستها تاريخ المنسوجات القبطية ، وأصول ومدلولات زخارف الكائنات الحية من آدمية وحيوانية وطيور، بالإضافة إلى الزخارف النباتية والزخارف الهندسية على النسيج القبطي .

دراسة أخرى بعنوان : " دراسة لمجموعة من قطع النسيج القبطي الإخيمى مزخرفة بموضوع زيارة المجوس " أحمد سيد محمد الصاوى ، أشرف سيد محمد البخشونجي ، محمود أحمد محمود أحمد (٢٠٢٢) : تناولت هذه الدراسة عرض قطع من النسيج القبطي المزخرف بموضوع زيارة المجوس المنسوب اكتشافه إلى أخميم ، كذلك تحليل العناصر الزخرفية لتلك القطع .

هذه الدراسات رغم اقترابها في بعض الجوانب مع الدراسة موضوع البحث الحالي والتي قد أفادت مجال البحث في التعرف على نشأة الفن القبطي وتأثير الفنون والحضارات السابقة والمتزامنة له ، وتتبع تاريخ المنسوجات القبطية ، إلا أنها قد نبهت إلى أهمية الموضوع وحاجته إلى أبحاث أخرى تضيف بمزيد من المعرفة في موضوع فن النسيج القبطي وارتباطه بالجوانب الفنية والابتكارية .

على أن الجديد في موضوع الدراسة :

هو التعرف على الدور الذي لعبته المتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر في الفترة من القرن الثالث

وحتى القرن التاسع الميلاديين، وذلك لإثراء مصادر الرؤية الفنية في مكتبتنا المصرية والعربية .

#### مشكلة الدراسة :

تسليط الضوء على دور المتغيرات والعوامل السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر، لإبراز مدى أهميتها وتأثيرها في فترة التاريخ القبطي على كافة جوانب الحياة بما فيها الفن والأسلوب الفني الذي استخدمه واتبعه الفنان في كل مرحلة من مراحل تطوره الذي لم يكن بمعزل عن التأثير بتلك العوامل.

ومن جهة أخرى لقلّة الدراسات والأبحاث العلمية في الفن القبطي بشكل عام ووحدات النسيج القبطي في مصر بشكل خاص ، نظراً للصعوبة التي بدت للبعض في تصنيف الفن القبطي بين مختلف الاتجاهات الفنية ، وذلك لتعدد مظاهره الفنية وتشابكها بسبب تأثرها بأصول فنية متعددة اشتق عنها الفن القبطي موضوعاته وأساليبه ووحداته الزخرفية .

#### أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى :

- التعرف على نشأة الفن القبطي وسماته وفلسفاته التي تميزه عن غيره من الفنون الأخرى .

- التعرف على نشأة النسيج القبطي وأهم تقنياته ، وتتبع المراحل التاريخية التي مر بها ومراحل تطور وحداته.

- تتبع التطوير السياسي والاجتماعي والحضاري وتأثيراته على موضوعات ووحدات فن النسيج القبطي في مصر خلال الفترة من القرن الثالث وحتى القرن التاسع الميلاديين .

- دراسة الموضوعات والوحدات الزخرفية المستخدمة في فن النسيج القبطي خلال الفترة من القرن الثالث وحتى القرن التاسع الميلاديين لإبراز مدى التأثير بفنون الحضارات السابقة والمتزامنة له .

- التوصل للقيم الجمالية والتشكيلية لوحدات فن النسيج القبطي في مصر.

#### أهمية الدراسة : ترجع أهمية الدراسة إلى :

- التعرف على الدور الذي لعبته المتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر .

- الحفاظ على الموروث الثقافي والتاريخي من خلال دراسة منابع ومصادر الرؤية الفنية للمنسوجات القبطية خلال الفترة من القرن الثالث إلى القرن التاسع الميلاديين.

- التعرف على الخصائص التشكيلية والفنية المميزة للمنسوجات القبطية في مصر خلال الفترة من القرن الثالث إلى القرن التاسع الميلاديين.

### التساؤلات :

- ما مدى تأثير المتغيرات السياسية والحضارية والاجتماعية على تطور موضوعات ووحدات النسيج القبطي فى مصر؟
- ما مدى تأثير وحدات وتقنيات فن النسيج القبطي بفنون الحضارات السابقة والمزامنة له؟
- ما هى السمات التشكيلية والجمالية المميزة فى وحدات فن النسيج القبطي فى مصر؟

### المسلمات :

- جاء فن النسيج القبطي محملاً بسمات تشكيلية ورمزية مختلفة.
- تعد مصر رائدة فى صناعة المنسوجات المزخرفة .
- من أشهر وأقدم الأساليب التقنية فى فن النسيج كان نسيج القباطى (Tapestry) .
- فن النسيج القبطي تراث قومى وهو مصدر من مصادر الرؤية الفنية .
- يشكل فن النسيج القبطي مصدراً هاماً للمعلومات عن الطبقات الاجتماعية المختلفة والحياة اليومية .
- يوجد تنوع فى موضوعات ووحدات وخامات فن النسيج القبطي .

### فروض الدراسة :

- هناك تأثير واضح للمتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية على تطور وحدات فن النسيج القبطي فى مصر .
- وجود سمات وقيم تشكيلية وجمالية مميزة فى وحدات النسيج القبطي يمكن التعرف عليها وتحديدها .
- يمكن لدراسة الفن القبطي بشكل عام وفن النسيج القبطي بشكل خاص إثراء مصادر الرؤية الفنية فى مكتبتنا المصرية والعربية .
- فن النسيج أحد أهم الفنون التى لها الفضل فى إظهار أصول وسمات الهوية المصرية .

### منهج الدراسة :

المنهج التاريخي التحليلي .

### حدود الدراسة :

- حدود زمانية : بداية من القرن الثالث وحتى القرن التاسع الميلاديين .
- حدود مكانية : جمهورية مصر العربية .

### الإطار النظرى للدراسة :

يعد الفن القبطي فناً شعباً أصيلاً ، " بل هو الفن الأول الذي له صفة الشعبية البحتة ، ولا يلعب التوجه السياسى دوراً فيه " ، فقد استمد وجوده من الطبقة المتوسطة وكان صورة صادقة للشعب بزهده وفكاهته وتعبده ، حيث نبت فى مصر من وحى الشعب وخضع لمؤثرات البيئة التى نشأ فيها ، وهو فن له هويته وخصائصه المميزة

(المجلس الأعلى للثقافة (٢٠٠٦). المتحف القبطي مرايا التاريخ عبق العراقة .  
المجلس الأعلى للآثار ، ص٦٨)

### خصائص الفن القبطي :

١- فن يتوافق مع جوهر الديانة المسيحية .  
٢- " فن ديني دنيوي ومدني حيث يعتقد البعض أنه فن ديني يتصل بالكنيسة والعبادة فقط ، وهذا رأى خاطئ لأنه فن الشعب المصري بأكمله ، يظهر في الأمور الدينية كما يظهر في النواحي المدنية ، وقد وصلنا على مستوى فن النسيج أقمشة كان يلبسها الكهنة في الخدمة الدينية كما وصلتنا أقمشة عديدة كان يلبسها عامة الناس في حياتهم أو يكفنون بها موتاهم " (مراد كامل (١٩٥٠) . حضارة مصر في العصر القبطي ، القاهرة : مطبعة دار العالم العربي ، ص١٣٣ ، ١٣٤) ، " فهو فن قوامه الروحي هو الدين المسيحي وقوامه المادى العادات والتقاليد المصرية الأصيلة وما طرأ عليها من مؤثرات خلال العصور " (نجلاء إبراهيم محمد الوكيل (٢٠٠٢) . أثر القيم الجمالية في الفن القبطي على الفن المصري المعاصر والاستفادة منها في تصميم طباعة المعلقات (رسالة دكتوراة غير منشورة) . جامعة حلوان ، كلية الفنون التطبيقية ، ص (٢٩)

٣- " ينبثق من داخل النفس بحثاً وراء القيم الروحية التي تغنى عن النظر في الدنيا الفانية وأملاً في الخلاص ، كما ينزع إلى المثالية ليحل محلها التجريدية وهي السمة التي تعبر عن المفهوم الروحاني المنتشر في المجتمع المصري منذ دخول المسيحية وبداية الفن القبطي .

٤- يميل إلى الرمزية ، ولأن الفن القبطي بدأ مضطهداً فاتجه إلى الرمز ، حيث الرمز إلى المادة بأقل الخطوط وأوجز العلاقات التشكيلية ، وهكذا بدأ الفنان القبطي يهمل علم التشريح ويتعد عن الطبيعة متعمداً ، كما تميز بالتحوير في مفرداته التشكيلية وبخاصة الأدمية بالإضافة لميله إلى الخطوط والأشكال الهندسية ، ذلك ليستطيع التعبير عما يريده بطريقة غير مباشرة " (أبو صالح الألفي (١٩٦٥) . موجز في تاريخ الفن العام ، القاهرة : دار القلم ، ص١٩٢)

٥- " فن يتعرض لرسم الأشخاص حيث تظهر من المواجهة بدلاً من Profile كما تتسم برؤوس كبيرة وعيون متسعة ووجوه كأنها تنظر إلى ما وراء العالم ، وأجسام قصيرة ونحيلة أو ممتلئة ، ويرى البعض أن هذه الملامح تعبر عن الرؤية الثاقبة كما تعبر عن فكرة الروحانية ، فالفنان أراد بتلك السمات في تصوير الأشخاص كما لو ينفذ إلى أرواحهم وليس تصوير الشكل الخارجي تصويراً فوتوغرافياً .

٦- فن شعبي منتجاته بسيطة في خاماتها وتقنياتها ، كما أنه متأثر بالبيئة المحلية مصحوباً بكثرة الزخارف النباتية (إنجي موريس إبراهيم يعقوب ، سارة حامد زيادة ، مها زكريا عبد الرحمن (٢٠٢١) . القيم الجمالية والفلسفية للفنون القبطية قديماً

وحديثاً . مجلة التربية النوعية ، العدد ١٣ ، ص ٦ ، ٧ (تم الحصول عليها من

[https://journals.ekb.eg/article\\_99156\\_e0b57c27057c2705ca9664b8e2384946b0a609.pdf](https://journals.ekb.eg/article_99156_e0b57c27057c2705ca9664b8e2384946b0a609.pdf))

وعلى الرغم من قصر الفترة التي ارتقى فيها هذا الفن ونمى فهو الوريث الحقيقي للفن المصري ، حيث نشأ في أعقابه وإن كان في شكل مخالف من حيث التوجه والسمات " (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) . **التذوق وتاريخ الفن جماليات الفنون القبطية** ، القاهرة: عالم الكتب ، ص ٦) ، وقد امتاز الفن القبطي بمميزات لم تأت مرة واحدة بل تطورت تطوراً ملحوظاً فنجده ينتقل من مرحلة إلى أخرى ويضيف لنفسه مميزات أخرى ، " وقد ظل مطويماً وغير معروف لوجود اختلاط في المجتمع المصري بتأثيرات أخرى كالتأثير اليوناني والروماني ، بجانب التأثير بأسلوب المصري القديم ، ونتج عن ذلك ردود أفعال فنية وثقافية مركبة في زخارف الأعمال الموروثة ، التي عبرت عن المفهوم الشعبي في الحقبة القبطية " ، وقد تمثلت في فنون عديدة منها زخارف ووحدات النسيج (هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) . **شكل ومضمون النسيج القبطي** ، مصر : مكتبة الأنجلو المصرية ، ص ١٥)

النسيج القبطي أحد المجالات الهامة التي برع فيها الفنان القبطي والتي تتجلى فيها السمات المميزة لهذا الفن وتجعله فناً فريداً ومختلفاً عن فنون مصر في المراحل التاريخية السابقة والتالية ، " ويعتبر من أكثر الذخائر الأثرية الباقية لدينا والمنتشرة في معظم المتاحف المصرية والعالمية ، فلا يخلو متحف من الاحتفاظ بمجموعة كبيرة أو صغيرة من تلك المنسوجات القبطية " (عزت زكي حامد قادوس (٢٠١٤) . **المدارس الفنية لصناعة المنسوجات القبطية في مصر الوسطى** . المؤتمر الدولي الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارات القديمة ، المؤتمر ٥ ، العدد ج ٢ ، ص ١٨٣ (تم الحصول عليها من

<http://search.Mandumah.com/Record/652844>)

ولقد جاء فن النسيج في كل عصر محملاً بسمات تشكيلية ورمزية مختلفة ، نظراً لما يعكسه من قيم فكرية وفلسفية خاصة بالعصر التابع له ، حيث مارسه المصريون القدماء منذ العصور الأولى بمرحلة الأولية ، ومن بعدهم ورثه المصريون الأقباط وبلغوا فيه شأناً عظيماً ، " ثم تطور كصناعة محلية منذ العصرين اليوناني الروماني في مصر ، حتى أن المؤرخين الإغريق والرومان قد أشادوا بتلك الصناعة في مصر وتفوق المصريين فيها ، وهو الأمر الذي يؤكد على أنها صناعة متوارثة وراسخة في المجتمع المصري .

إلا أن هذه الصناعة شهدت ازدهاراً كبيراً منذ دخول المسيحية على مصر ، كما أن الاحتلال الروماني جعل المصريين يهتمون بتلك الصناعة اليدوية وزخارفها والألوان المستخدمة لتشهد المزيد من التطور ، وقد عرف كل هذا بالمنسوج القبطي



في مصر خلال الفترة ما بين القرن الثالث الميلادي وحتى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين " (إيمان مصطفى ابراهيم ربحان ، رشا عبد الله جلاويش (٢٠١٢) .  
زخارف المنسوجات القبطية والإفاداة منها في تصميم المكملات المعدنية للأزياء المعاصرة . المؤتمر العلمي السنوي العربي الرابع إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي ، المجلد مج ٢ ، ص ١١٦٠ (تم الحصول عليها من

<http://demo.mandumah.com/Record/260729/Description>

يعد النسيج القبطي مصرى النشأة والفكرة والوسيلة ، حيث ان كلمة أقباط جمع قبطى : " يقصد بها وصف لعرق أهل مصر ولا يرادف الديانة " ، يكافئ ذلك الاسم على سبيل المثال شعوب العرب والفرس والهنود ؛ فالقبطية هى هوية شعب مصر بكل طوائفه.

<http://www.gotquestions.org/coptic>

" وقد اعتبر بيير دو بورجيه Du Bourguet (1910-1988) أن الأقباط هم سليلو المصريون القدماء ، وأن كلمة قبطى تعنى في المقام الأول الشعب الذى يقطن البلاد أثناء الفترة التى أطلق عليها اسم (المرحلة القبطية) والتى تضم الأهالى من المنطقة المتوسطة أو الفلاحين المندمجين في هذا الشعب " . (Pierre, D. B.(1968)

*L'Art copte . Paris : Edition Allrin Michel . p.1,2)*

" والرأى الغالب لأصل التسمية مأخوذة من الأصل الهيروغليفي (حت كا بتاح) (Hwt-k3-Pth) ويعنى (معبد روح بتاح) وهى التى حُرُفت في اليونانية إلى (أيجبتوس) (Agyptus) ثم أسقط المقطع الأخير فأصبحت (إيجبت) وهى التى كانت تطلق في الأصل على مدينة منف ، ثم أسقط الحرف الأول وحُرُفت بلغة العرب عند الفتح الإسلامى لمصر في القرن السابع فأصبحت (قبط) " (ثروت عكاشة (١٩٧٦) .  
تاريخ الفن الفن المصرى ٣ ، مصر : دار المعارف ، ص١٣٩٨) للدلالة على أهل مصر الأصليين تمييزاً لهم على العرب القادمين مع عمرو بن العاص ومن بعده صارت الكلمة ذات دلالتين قومية ودينية الجنس والدين وأصبحت تشير إلى مسيحيي مصر، وهناك آراء أخرى بأن التسمية مأخوذة من الاسم المصرى (إجبة) وتعنى أرض الفيضان وهو ما بقى في اسم مصر في اللغات الأوروبية في تسميات ' Egypte , Egypt Egypte .... وهناك رأى بأن الإسم مشتق من اسم المعبود (جب) إله الأرض ، ورأى بأن " كلمة (قبط) مشتقة من اسم وقطاييم أحد أولاد مصراريم بن حام بن نوح الذى أتى بأولاده إلى مصر التى سميت بعد ذلك باسمه ، ولما كثر أولاده منح كلا منهم إقطاعية ، وكان فقطايم من أكبر أولاده فمنحه فقط وما فوقها إلى أسوان ، وقد سميت (فقط) باسمه ، ولا يستبعد بعض المؤرخين هذا الرأى الذى أورده المقريزى قائلين أن سكان وادى النيل كانوا قبل انضمامهم في أمة واحدة

عدة قبائل كقبائل العرب ، فيحتمل أن تكون قد وجدت من بينها قبيلة تسمى قفت ، نسبة إلى ققطايم بن مصرايم ثم أطلق الاسم على الجميع ولاسيما أن هذا الرأي موافق لما جاء بالسفر الأول من التوراة " (زكى شنودة (١٩٦٢) . موسوعة تاريخ الأقباط، الجزء الأول ، الطبعة الأولى . القاهرة : جمعية التوفيق القبطية ، ص ٦ ، ٧)

وبالتالي فإن كلمة قبطى سواء استمدت من العبارة الهيروغليفية أو حرفت من الكلمة اليونانية أو نسبة إلى ققطايم فهي كلمة عبر العصور تعنى مصرى .  
" والفن القبطي بشكل عام ليس له عصر محدد يمكن أن نطلق عليه العصر القبطي وكما هو معروف أن العصر له بداية ونهاية وحكومة وشعب ، ولكننا هنا أمام فن بدأ في ظروف معينة واستمر ، والرأي المرجح عند كثير من العلماء عن بداية إنتاج الفن القبطي في مصر هي في الفترة ما بعد دخول الإسكندر الأكبر مصر" (جمال هرمينا (٢٠٠٦) . مدخل لتاريخ الفن القبطي . القاهرة : مينا للطباعة ، ص ٣٧)

وعن المتغيرات والأوضاع السياسية التي مرت بها مصر والتي أثرت على الفن القبطي بشكل عام بما يشمله من فنون تشكيلية متعددة سنجد :

" غزا الإسكندر الأكبر مصر عندما كانت تحت سيطرة الفرس في القرن الرابع قبل الميلاد في حملاته ضد الإمبراطورية الأخمينية ولم يقوamه المصريون " ، وبدأ اندماج فنون الشرق والغرب ، وقام بنشر الهيلينية الإغريقية في إمبراطوريته في الشرق بإنشاء مدن جديدة ، ومن أهم هذه المدن مدينة الإسكندرية في مصر ، وفي عام ٣٢٣ ق.م انقسمت الإمبراطورية الهلينستية الشرقية إلى ثلاثة أقسام منها مصر <https://www.sis.gov.eg/section/10/797?lang=ar> (13/11/2024)

وكانت من نصيب بطليموس الذى اهتم بمدينة الإسكندرية ونظمها وجعل منها مهبط كل المعارف والفنون ، حيث كان يميل إلى تشجيع الإتقان في الصناعة والأعمال الفنية الدقيقة " (رعد مطر مجيد (٢٠٢٣) . الأبعاد الدلالية والجمالية للفن القبطي في مصر . مجلة كلية الفنون الجميلة ، العدد ٣ ، ص ٩٥ . (تم الحصول

عليها من <https://www.iasj.net/iasj/download/e57e66b5f415e36c> وأصبحت مصر ولاية رومانية في عهد أوكتافيوس (الإمبراطور الرومانى المستقبلى باسم أغسطس) ٣٠ ق.م الذى هزم خصمه مارك أنطونى وأطاح بعرش كليوباترا وضم المملكة البطلمية<sup>(١)</sup> إلى الإمبراطورية الرومانية " ، واتسعت

(١) المملكة البطلمية : دولة هلنستية قديمة مقرها مصر ، أسسها بطليموس الأول رفيق الإسكندر الأكبر عام ٣٠٥ ق.م و استمرت حتى وفاة كليوباترا عام ٣٠ ق.م ، حكم البطالمة ما يقرب من ثلاثة قرون وبذلك كانوا أطول سلالة حاكمة فى تاريخ مصر القديمة وآخرها .

الإمبراطورية الرومانية حتى حدود الفرات ونصب اغسطس حاكما (٢٧ ق.م : ١٤ م).

قائمة ولاية مصر في العهد الروماني-ويكيبيديا (20/11/2024)  
<http://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8>

تم دخول المسيحية إلى مصر في عهد الإمبراطور كلوديوس (٤١ : ٥٤ م) ، بعد ما بدأت في الظهور في فلسطين أوائل عهد الإمبراطور كاليغولا (٣٧ : ٤١ م) ، وتم انتقالها بعد ذلك على يد تلاميذ السيد المسيح إلى أرجاء الإمبراطورية الرومانية ، فانتقلت إلى مصر عن طريق القديس مرقس الرسول " (جلال أحمد أبو بكر (٢٠١١) . **الفنون القبطية** ، الطبعة الأولى . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ص ١٠ ، ١١) " ولكن هناك إختلاف حول التاريخ الدقيق لوصول المسيحية إلى مصر، حيث هناك رأى يرجع ٤٣ م ، وأراء أخرى ترجع الفترة ما بين (٥٠ : ٦١ م) ؛ وقد تعرض الإيمان الجديد لحملات اضطهاد عنيفة منذ عصر الإمبراطور نيرون (٥٤ : ٦٨ م) وصولا للإمبراطور ديسيوس (٢٤٩ : ٢٥١ م) ، ويعد المصريون أول من اعتنق المسيحية وجأهروا باعترافها في عهد الأباطرة الرومان فلاقوا العذاب ، وأدى بهم ذلك إلى الاستشهاد في سبيل العقيدة

<https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/45-Morkos-El-Rasoul/Saint-Mark-048-Alexandria-When.html> 20/11/2024)

استولت زنبيا ملكة تدمر على الإسكندرية عام (٢٦٩ م) وتمكن الإمبراطور ماركوس أوريليوس (٢٧٠ : ٢٧٥ م) من طردها عام (٢٧٣ م) ؛ ولقد ضعفت الإمبراطورية الرومانية بعد موت الإمبراطور دقلديانوس (٢٨٤ : ٣٠٥ م) والذي كانت فترة حكمة فترة اضطهاد وقتل لعدد كبير من معتقى الدين المسيحي بالاسكندرية مما جعلهم يبدؤون تقويمهم المسيحي من عام (٢٨٤ م) العام الذي اعتلى فيه العرش وسمى بـ ( تقويم الشهداء) " ، وانتهى هذا الاضطهاد العظيم رسميا (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) . **التذوق وتاريخ الفن جماليات الفنون القبطية** . القاهرة : عالم الكتب ، ص ٢ ، ٥) " في إبريل عام ٣١١ م عندما أصدر الإمبراطور غاليريوس (٣٠٥ : ٣١١ م) مرسوما يدعو إلى التسامح ، وفي الفترة من (٣١٢ : ٣١٣ م) تم الاعتراف بالكنيسة المسيحية في الإسكندرية ، ومارس المصريون دينهم جهرا بعد اعتناق الإمبراطور قسطنطين المسيحية " قسطنطين

<https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%82>

(21/11/2024) العظيم والمسيحية – ويكيبيديا  
وحد قسطنطين (٣١٣ : ٣٣٧ م) حكم الإمبراطورية مرة ثانية في العاصمة روما ، " وانتقل حكم الإمبراطورية الرومانية الموحدة إلى الشرق إلى مدينة بيزنطة

في شمال شرق اليونان بعد إيمانه بالدين المسيحي وأسس عاصمة جديدة أسمها القسطنطينية ، وكانت إيذاناً بمرحلة جديدة في تاريخ الإمبراطورية ، إذ شهدت هذه المرحلة تحولات حضارية وثقافية كبرى تتضح معالمها في كافة جوانب الحياة ومن أهمها الفن ، الذى أطلق عليه بعد ذلك التاريخ اسم الفن البيزنطى ، وفيما يتعلق بمصر فإنه يُطلق على الفن الذى ظهر فيها عندئذ اسم الفن القبطي " (إيمان عبد العزيز (٢٠٢٣) . رحلة العائلة المقدسة إلى مصر على النسيج القبطي دراسة مقارنة . مجلة كلية الآداب ، العدد ٢٠ ، ص ٣ . (تم الحصول عليها من [https://jfab.journals.ekb.eg/article\\_326617\\_9567633920b6e033b152f3e3f02ac924.pdf](https://jfab.journals.ekb.eg/article_326617_9567633920b6e033b152f3e3f02ac924.pdf))

وخلال عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الأول (٣٧٩ : ٣٩٥ م) اعتبر الدين المسيحي دين الدولة الرسمي وبعد وفاته تم تقسيم الإمبراطورية بين أولاده وأصبحت مصر تابعة للإمبراطورية الرومانية الشرقية . نجد أنه في نهاية القرن الثالث الميلادي ظهرت بداية الأساليب الدينية والفنية القبطية في مصر ، ومع بداية القرن الرابع اتضحت معالم الفن القبطي كفن جديد بعد أن ساد مصر في القرون الثلاثة الأولى للميلاد الأساليب الإغريقية الرومانية، ورغم أن البعض يصف الفن القبطي بأنه فن شعبي محلي مشتق من الفن البيزنطي ، إلا أن الرصيد الهائل للفن المصرى القديم الذى سبقه يعطى ثقل لهذا الفن المصرى القبطي ، كما أدت حياة الرهبانية واضطهاد الرومان الوثنيين إلى إبرازه. " في الفترة ما بين القرن الخامس الميلادي وبداية القرن السابع الميلادي بداية من عام (٤٥١ م) ، زاد الخلاف ما بين الكنيسة المصرية والكنيسة البيزنطية الشرقية الملكية وذلك لأن الكنيسة ارتبطت بالدولة الحاكمة المحتلة لمصر ، فتم نفي ديوسقوروس (بطريرك الإسكندرية) لأنه اختلف في الرأى مع الكنيسة الملكية فتم انفصال الكنيسة المصرية عن الكنيسة الملكية الشرقية.

[https://st-takla.org/coptic-History-02-History-of-the-optic-church-Councils-n-christian-heresies/Al-Magma3-Al-Mashooneya/Encyclopedia-coptica\\_councils\\_74-Magame3-khalkidonya.html](https://st-takla.org/coptic-History-02-History-of-the-optic-church-Councils-n-christian-heresies/Al-Magma3-Al-Mashooneya/Encyclopedia-coptica_councils_74-Magame3-khalkidonya.html) & [https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/03-Questions-Related-to-Theology-and-Dogma\\_Al-Lahoot-Wal-3akeeda/002-When-did-Church-split.html](https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/03-Questions-Related-to-Theology-and-Dogma_Al-Lahoot-Wal-3akeeda/002-When-did-Church-split.html)  
23/11/2024)

فبعثت الكنيسة الملكية الشرقية بطريركاً رومياً جديداً لمصر وهو جريج بن مينا والذى لقب بالمقوقس<sup>(١)</sup> ، والذى رفضه المصريين وقاموا بتعيين بطريركاً محلياً

(١) المقوقس: هو لقب أو أسم لوظيفة، وهو تعريب للكلمة اليونانية (مغليوتتس) (Μεγαλειότατος) والتي تعنى جلالته أو صاحب الجلالة .

لهم البطريرك بنيامين ، فزاد الخلاف بين المصريين المسيحيين (الأقباط) والدولة الحاكمة الرومانية " (لجنة التاريخ القبطي (١٩٣٢) . تاريخ الأمة القبطية الحلقة الثانية خلاصة تاريخ المسيحية في مصر . القاهرة : وزارة المعارف العمومية ، ص (١٢٧ ، ١٢٨)

على الجانب الآخر في تلك الفترة كان نتيجة للصراع بين الدولة البيزنطية والدولة الساسانية أن استولى الساسانيون على مصر (٦١٩ م) واستطاع الإمبراطور هرقل (٦١٠ : ٦٤١ م) طردهم ، وتخلل فترة حُكْمه صراع ديني بينه وبين رجال الكنيسة القبطية بما دفع المصريين إلى الترحيب بعمرو بن العاص عندما فتح مصر عام (٦٤١ م) " (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص ٥ ، ٦) **عن المتغيرات الحضارية وتأثيرها على الفنون القبطية سنجد :**

انتقلت مصر من العبادة الوثنية وآلهة قدماء المصريين إلى مرحلة الديانة السماوية ، وكانت مصر في ذلك الوقت واقعة تحت سيطرة الحكم الروماني ولكن هناك عدة عوامل حضارية أثرت في تحديد معالم الفنون القبطية:

#### أ- العامل الديني والسياسي :

دخلت المسيحية مصر واعتنقها عدد من المصريين مما عرضهم لاضطهاد الحكام الرومان الذين حاولوا مقاومة الدين المسيحي ، ولقد جاهد الأقباط في الحفاظ على دينهم ، وأمام ظلم الرومان اضطروا إلى اللجوء إلى مقابر الفراعنة ومعابدهم ليقيموا فيها شعائهم ، فتحوّلت بعض هذه المباني إلى كنائس مسيحية . وكان من شأن الوضع السياسي أن دفع بالمسيحية القبطية إلى الرهينة ، وكان تجسيدها المادي في الدير ، وهو اعتزال الدنيا في هدوء وسكون ، كان الدير بمثابة المجتمع المتكامل ، تأتي المرحلة الثانية منذ أعلن الإمبراطور قسطنطين اعتناقه الدين المسيحي الجديد وانتقال عاصمة ملكة من روما إلى بيزنطة حيث زال الاضطهاد الروماني، وثبتت أركان الدين المسيحي ونشأ العديد من الكنائس " (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص ١٩ ، ٢٠)

#### ب - العامل الاجتماعي :

نظراً لما واجهه المسيحيون من اضطهاد وتعذيب على أيدي أباطرة الرومان بينما كانت المسيحية تنتشر في الخفاء ، "وانشغال الرومان منذ احتلالهم مصر بالقضاء على كل ما هو مصري أو قبطي وطبع البلاد بطابع روماني ، فقد تولدت كراهية دنيئة لدى المسيحيين الأقباط تجاه الملوك والأباطرة الرومان ، فبنذوا كل عاداتهم ومعتقداتهم بما فيها فنونهم التي اعتبروها فنوناً وثنية " ، لذا فقد تركت كل تلك الظروف السياسية والدينية أثرها على وجدان المصري القبطي ، وأثرت على النزعة الروحية والنزعة القومية (رعد مطر مجيد (٢٠٢٣) ، مرجع سابق ، ص (٩٧)

فقطع إلى عالم الملكوت السماوى حيث الرحمة والتظهر والخلص ، وأوجدت الرهينة مجالا لتحقيق رغبة الراهب في التعبد الصادق ؛ وشملت النزعة القومية حب المصرى القبلى لعائلته وأقاربه فجاءت موضوعاته الفنية متعلقة بحياته البيئية المصرية ، وتوجد أعمال فنية تسجل انطباعات الفنان القبطي وأحاسيسه تجاه واقعه البيئى " لجأ فيها إلى الرمزية للتعبير عن معتقداته والبعد عن الطبيعية في الرسوم الأدمية والحيوانية والاتجاه إلى تجريدها كراهية للمادة فلم يعد يعنيه إلا الروح ، حيث رمز للمادة بأقل الخطوط وأهمل استعمال النسب الطبيعية وبخاصة في فن النسيج (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص ٢٠)

#### ج - العامل الاقتصادى :

ارتبط اقتصاد مصر في فترة التاريخ القبطي بالإمبراطورية الرومانية ، وكانت مصر مصدراً لروما في الغلال بالإضافة لزيت الزيتون والنبذ مما أدى إلى استنزاف مصر اقتصاديا والتدهور الاقتصادى الذى أثر على الحالة الاجتماعية للإنسان المصرى ، وكانت فكرة الرهينة نوعا من المقاومة السلبية ضد ما تعانیه البلاد " (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص ٢١)

لذا فليس من الغريب أن يتسم الفن القبطي بما يشمله من فنون متعددة بالبساطة ، " ذلك لأنه من صميم حياة الفلاحين والرهبان وصوامهم وأبراشياتهم<sup>(٣)</sup> وقد نقل عن الريف بساطته وبدائيته وتفصيله ، هذا بالإضافة لقلّة الموارد والخامات في ذلك الوقت ، لذلك حمل طابع البساطة من حيث الأشكال والألوان " (لبيب يعقوب صليب (١٩٦٤) . الفن القبطي المصرى في العصر اليونانى الرومانى ، الجزء الأول . القاهرة : مطبعة قاصد خير ، ص ٤٩)

#### د - العامل الثقافى :

تأثر الفن القبطي في مصر بفنون الغزاة حيث استقى كغيره من فنون الحضارات مصادره من الحضارة السابقة والمعاصرة له ومنها : - الفن الرومانى وبخاصة الفنون الرومانية التى نفذت في مصر .

- الفن اليونانى الوثنى عند اليونان والفن الهيلينستى المتأثر بالفنون القديمة كالفن المصرى القديم .

- الفن الهيلينستى وهو الفن اليونانى الذى نشأ في الشرق وبخاصة في مصر " وكانت من أهم مراكزه مدينة الاسكندرية .

(١) إبارشية أو إبراشية أو الأسقفية (Parish) : كلمة يونانية ومعناها المقاطعة أو المديرية، أو وحدة قطاعية كنسية وهى تطلق على المنطقة التى يرعى شعبها مطران أو أسقف ويساعده الكهنة والشمامسة (مكان خدمة الأسقف).

التي كانت تضم جالية كبيرة إغريقية وكانت على صلة بالمراكز الهيلينستية الواقعة على البحر الأبيض المتوسط خلال الأحداث السياسية أو العلاقات التجارية (رعد مطر مجيد (٢٠٢٣) ، مرجع سابق ، ص ١٠٠) - " الفن التدمري السوري الذي انتقل إلى الإسكندرية مع غزو الملكة زنوبيا للعاصمة المصرية تحت حكم الرومان.

- الفن الساساني الفارسي الذي جاء مع الاحتلال الساساني لمصر بعد طرد الرومان ، والذي تأثر به الفنان القبطي في كون الفنان الأحميني والساساني يفرغ من الفراغ ، فيعبر عنه بالرموز لأنه كان في اعتقاده مصدراً لكي تحل فيه الأرواح الشريرة ، وقد ظهر هذا التأثير في فن النسيج القبطي في ميل الفنان القبطي إلى عدم ترك فراغ دون زخرفة (حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص ١١) - فنون البطالمة وهي إحدى الفترات اليونانية في مصر .

- الفن الشعبي المصري القبطي بالإضافة إلى بعض الرموز المصرية القديمة .  
- الفن البيزنطي المسيحي بعد اعتناق المسيحية .

أثرت كل تلك العوامل في تطوير وحدات فن النسيج القبطي من حيث تناول الموضوعات المصاغة ، وسيوضح ذلك من خلال استعراض النسيج قبل فترة التاريخ القبطي (لدى المصريين القدماء) ، والنسيج في فترة التاريخ القبطي .

### ١- النسيج قبل فترة التاريخ القبطي : المصريين القدماء :

عرف المصري القديم نسيج الكتان بدليل بقايا ما تم العثور عليه من مقابرهم كما استعمل المصري ألياف النخيل والحلفا في صناعة الحبال ، ولقد احتل الصوف مرحلة تالية للكتان في العصر البطلمي واستمر الحال كذلك إلى العصر القبطي ، وتدل لفائف المومياوات على براعة المصري في صناعتها وطرق نسجها وزخرفتها، بدليل الأنوال (على جدران مقابر بن حسن والأقصر) وكانت المصانع الملكية وقصور الأمراء والمعابد هي أهم مراكز الصناعة فضلاً عن المصانع الخاصة والمنازل " (جلال أحمد أبو بكر (٢٠١١) ، مرجع سابق ، ص ١٣٧)

ويزخر المتحف المصري بعدد كبير من المنسوجات بها زخارف مطرزة بدقة وقد زخرفت بطريقة القباطي<sup>٤</sup> ، "ولكن لم تكن المنسوجات المصرية القديمة

<sup>٤</sup> نسيج القباطي : هي الاسم العربي الصحيح للمنسوجات المزخرفة ذات اللحامات غير الممتدة ، وهي الترجمة المختصرة لكلمة تابستري (Tapestry) أى الأسم الذي عرفه الأوربيون فيما بعد ، ويعد نسيج القباطي في مصر أقدم وأبسط أنواع المنسوجات المزخرفة وأكثرها شهرة ، وأول محاولة للحصول على زخرفة نسجية مكونة من لونين أو أكثر تميزت بألوانها الزاهية ذات الموضوعات الدقيقة في الظلال ودرجات اللون باستخدام اللحامات

تتميز بأسلوب زخرفي خاص بها ولكن خضعت للخامة والتقنية وللأسس والقواعد الخاصة بحرفة النسيج ، واقتصرت الوحدات والزخارف على العناصر النباتية والهندسية دون العناصر الأدمية والحيوانية إذ لم يعثر على نسيج مصرى قديم يحتوى على مناظر تصويرية رغم كثرة الأساطير" وأبرز مثال على زخارف منسوجات المصرى القديم شكل (١) جزء من قميص توت عنخ آمون .

(تهانى سامى عبد الرحيم كلكتاوى (٢٠٠٨) . الأبعاد الجمالية والوظيفية لنسيج اللحامات غير الممتدة تابستري من خلال مدرسة الباربيزون . كلية التربية للاقتصاد المنزلى والتربية الفنية ، ص٣٤، تم الحصول عليها من

<https://ia800101.us.archive.org/2/items/031VW>

تأثر فن النسيج في أواخر العصر المصرى القديم بعدة تأثيرات خارجية ، نتيجة العلاقات التجارية بين مصر والدول المجاورة و للأحداث السياسية والغزوات الأجنبية، تركب أثراً مباشراً من الناحيتين الصناعية والفنية .



شكل (١)

الموضوع : جزء من قميص توت عنخ آمون به زخارف بخيوط ملونة من الكتان منسوج بطريقة اللحامات غير الممتدة ، والزخرفة تكون مع فتحة الرقبة شكل علامة عنخ وقوام الزخرفة زهرة اللوتس وأوراق نباتية محصورة في مربعات صغيرة المكان : المتحف المصرى - القاهرة

الملونة من الصوف المصبوغ بمهارة على أرضية من الكتان بلونه الطبيعي في أغلب الأحيان ، ومن أشهر المدن التي اشتهرت بها مراكز صناعته هي : الإسكندرية ، أخميم ، الشيخ عبادة في المنيا ، كرانيس بالفيوم .

المصدر :

<https://www.docdroid.net/eYfuYdh/thany-samy-aabdalrhym-klktaoy-alabaaad-almaly-oalothyfy-lnsyg-allhmat-ghyr-almmt-d-tabstry-mn-khlal-mdrs-albarbyzon-rsal-gamaay-pdf> 13/12/2024

## ٢- النسيج في فترة التاريخ القبطي :

### أ- العصر البطلمي :

أصبح الصوف يلي الكتان في الأهمية بدليل ما ذكره مؤرخو هذه الفترة عن نسيج الكتان المصرى ودقة صناعته كملبس للمصريين بينما ارتدى الإغريق الملابس الصوفية ، ثم عُرف الحرير بعد ذلك عن طريق التجارة مع الصين (طريق الحرير) (٥) ، ولقد اختلفت زخارف ووحدات النسيج في العصر البطلمي عن زخارف المنسوجات المصرية القديمة فبينما اقتصرت الزخارف في النسيج المصرى القديم على العناصر النباتية والهندسية ظهرت في النسيج البطلمي العناصر الأدمية والحيوانية ولقد ظهرت المشاهد التصويرية التى تمثل الأساطير الإغريقية والمصرية القديمة معا .

### ب - العصر الرومانى :

ظلت مصر متأثرة إلى حد بعيد من الناحية الفنية بالفن الهيلينستى مع بعض التأثيرات من الفن الرومانى ، واتسم الأسلوب الزخرفى لوحدة النسيج بالحركة وتقليد الطبيعة ، وتناولت الموضوعات الأساطير المصرية القديمة التى أخذ عنها الفن البطلمي والرومانى الكثير بعد أن رفع أسماء آلهتهم عليها ، كما فى الأشكال (٢) و(٣) .



شكل (٣)



شكل (٢)

(٢) طريق الحرير : هو خط المواصلات البرية القديمة الممتد من الصين وعبر مناطق غرب وشمال الصين وآسيا كلها إلى المناطق القريبة من أفريقيا وأوروبا ، وبواسطة هذا الطريق كانت تجرى التبادلات الواسعة النطاق من حيث السياسة والاقتصاد والثقافة بين مختلف المناطق والقوميات.

الموضوع: آله النيل يحمل قرن الخصب من الكتان والصوف.

التاريخ: ٣ : ٤ م

المكان: متحف موسكو

المصدر: هند فؤاد إسحق (٢٠١٧)، مرجع سابق، ص ١٧

الموضوع: قطعة نسيج منفذه بطريقة القباطي لشكل الآله جايا اسماء المصريون القدماء حابي (Hapi) وظهر على اله الأرض، اسمها المصريون القدماء جب وهي ترمز إلى إلهية المنسوجات القبطية المبكرة وهو من الموضوعات الزخرفية الأرض وهي من الموضوعات الزخرفية التي اقتبسها الفنان التي اقتبسها الفنان القبطي من الفن الهيلينستي القبطي من الفن الهيلينستي

التاريخ: ٤ م

المكان: الأرميتاج - روما

المصدر: هند فؤاد إسحق (٢٠١٧)، مرجع سابق، ص ٢٣

### ج - العصر المسيحي:

استمرت الطرق التي وجدت من قبل بالنسبة لفن النسيج دون انقطاع وهي القباطي وغيرها من الطرق؛ واستعمل الحرير في ذلك العصر بالإضافة للكتان والصوف واقتصر استخدامه على الأباطرة، حيث قيدت صناعته لقلّة وجود مادة الحرير الخام وغلاء سعره نتيجة سوء العلاقات السياسية بين بيزنطة والفرس، ويرجع أيضاً لكرامية رجال الدين في العصر المسيحي له، إذ اعتبر لبس الحرير منافياً للرجولة، وعن موضوعات النسيج فقد تأثرت هذه الفترة بالموضوعات الوثنية الإغريقية والرومانية بالإضافة إلى ظهور الرموز والعناصر الدينية المسيحية التي اتسمت ببعض التحوير" كما في شكل (٤) (حكمت محمد بركات (١٩٩٩)، مرجع سابق، ص ١٢٠، ١٢١)



شكل (٤)

الموضوع : قطعة من ستارة كبيرة منفذة بالكتان والصوف ، متعددة الرسوم تمثل عازف الناي ومجموعة من الراقصين والراقصات والمحاربين التاريخ : ٣ : ٤ م المكان : متحف الفن القبطي - القاهرة المصدر : هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٢٧ مراحل النسيج القبطي :

قسم المؤرخون المنسوجات القبطية إلى ثلاثة أقسام وأسموها بناءً على ملامحهم الفنية كالتالي :  
أ- نسيج العصر الإغريقي الروماني : " من القرن الأول وحتى الثالث الميلاديين ويمتاز بكثرة استعمال الرسوم الأدمية والحيوانية ، وتمثل هذه الرسوم الطبيعية أصدق تمثيل فهي مليئة بالحياة والحركة وتتسم بالألوان الطبيعية، كما في الأشكال (٥) و(٦) ، بجانب استخدام العناصر النباتية والهندسية .



شكل (٦)



شكل (٥)

الموضوع : قطعة من النسيج القباطى ذات زخارف متعددة . التاريخ : ٣ : ٥ م

المصدر : Gabra, G.(2014) . Coptic Civilization . الموضوع : تفصيلية من معلقة من مدينة أنتينوبوليس (الشيخ تتكون من مربع يتوسط القطعة بداخله فتاة وراقص في عبادة حالياً - بالمنيا) تظهر سمكة في هيئة توحى بالحركة ثياب رومانية التاريخ : ٣ : ٤ م المصدر : حكمت محمد بركات (١٩٩٩) ، مرجع سابق ، ص ١٢٤

Two Thousand Years of Christianity in Egypt .

Cairo New York : The American University in Cairo Press .p.249

ب - نسيج عصر الانتقال المسيحي : من القرن الرابع وحتى الخامس الميلاديين ويميز نسيج هذه الفترة بأنه حلقة الوصل بين النسيج في العصر الإغريقي ونسيج العصر القبطي اللاحق حيث استعملت رسوم وموضوعات النسيج الإغريقي الروماني مع بعض التحوير وجمود الحركة حيث الميل للتجريد والبعد عن تمثيل الطبيعة واستعملت فيها الرموز المسيحية ، واقتصرت الألوان على الأرجواني الداكن أو الكحلي بخلاف ألوان المرحلة الأولى ، كما في شكل (٧) .



### شكل (٧)

الموضوع : جزء من ستارة منسوجة تحتوى على زخارف تتكون من صلبان ملتفة على شكل علامة عنخ تحيط بأحرف اسم المسيح وطيور (الطاؤوس) وكتابة في الأعلى ، وللطائوس رمزية في الفن المسيحي اذ يرمز للحياة الخالدة ويرمز أيضا إلى القديسة المصرية بربارة

التاريخ : ٥ : ٦ م

المكان : متحف الفن القبطي - القاهرة

المصدر : Gabra, G.(2014) , Ibid , P. 250

ج - نسيج العصر القبطي : يمتد من القرن السادس وحتى التاسع الميلاديين يظهر فيها بجلاء مميزات الفن القبطي فقد كان الدين الجديد هو الباعث الأول لقيام الفن القبطي الذي ينهي عن كلا من عبادة الأوثان والاعتراف بالأساطير الوثنية، لذا فقدت ابتعدت زخارف المنسوجات القبطية عن التأثيرات المصرية القديمة واليونانية والرومانية ، كما كره الأقباط محاكاة الفن الروماني لما لاقوه من تعذيب واضطهاد على أيديهم ورغبتهم في الاستقلال ولو روحيا وفنيا عن هؤلاء الحكام ، وعن أسلوب الزخرفة فقد ابتعد عن محاكاة الطبيعة وأهمل علم التشريح واعتمد على تجريد الرسوم " كما في الاشكال (٨) و(٩) و(١٠) (سيف الإسلام فاروق عساف ، محمد سيد

توفيق حافظ ، ميرفت عبد الهادي عبد اللطيف (٢٠٢٣) . دراسة أثرية فنية لمجموعة من المنسوجات القبطية بمتحف سوهاج . المجلة الدولية للسياحة والآثار والضيافة ، العدد ٢ ، ص ٣١٩ . (تم الحصول عليها من

[https://ijtah.journals.ekb.eg/article\\_310464\\_fcdb7352f31496c8d9dc904917e3cdc2.pdf](https://ijtah.journals.ekb.eg/article_310464_fcdb7352f31496c8d9dc904917e3cdc2.pdf)



شكل (١٠)

الموضوع : منسوجة من الكتان والصوف قوام الزخرفة ثلاثة أشخاص يقومون بممارسة لعبة شعبية (لعبة صلح) ولازلت تمارس حتى يومنا هذا ، مما يدل على ان الفنان والنساج القبطي تنوع في تصوير موضوعاته فمنها ما هو ذات طابع ديني ومنها ما يصور بعض مشاهد من الحياة اليومية ، والمميز في العمل اعتماد الفنان على التجريد.

المصدر : جمال هرمينا (٢٠٠٦) ، مرجع سابق ، ص ١٠٩

التاريخ : ٦ م

المكان : متحف الفن القبطي - القاهرة



شكل (٩)



شكل (٨)

الموضوع : قطعة نسيج من الكتان والصوف مزخرفة بشخصيات ديونيسيوسية<sup>(١)</sup> في أوضاع مختلفة ، المميز فيها هو اهمال الفنان التاريخ : ٧ : ٨ م

المكان : متحف الفن القبطي - القاهرة

الموضوع : جامتان من نسيج القباطي مزينتان بصور نصفية لسيدات من الكتان والصوف ، كانت تستخدم لتزيين الملابس وكذلك الستائر والنساج القبطي عن علم التشريح ، والاعتماد على التجريدومفارش المائدة ، التصميم بعيد كل البعد عن التصوير المعقد للموضوعات مثل الشخصيات الأسطورية التاريخ : ٧ م

المصدر : Gabra, G. , Krauss, E. M.(2007) . The Treasures of Coptic Art in the Coptic Museum and Churches of Old Cairo . Cairo New York : The American University in Cairo Press . p.172 - 33

### النسيج القباطي :

كلمة قباطي أطلقها العرب على النسيج المصري نسبة إلى أهلها القبط ، إذ يعتبر أقدم المنسوجات المزخرفة ، وأول محاولة للحصول على زخرفة نسجية مكونة من لونين أو أكثر ، وهو إما مصنوع من الكتان أو الصوف أو الحرير أو خليط من كل ذلك ، كما يعتبر مصدراً للمعلومات عن الطبقات الاجتماعية والحياة اليومية ومعتقدات وعادات أشخاص أنتجت لهم هذه المنسوجات " (هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ١٨)

وبدراسة القطع النسجية من العصور المصرية القديمة تبين أن طريقة القباطي كانت مستخدمه في مصر منذ أقدم العصور وبنفس الطريقة التي كانت تؤدي بها في العصر القبطي بل وفي العصور الإسلامية ، وقد قسم علماء الآثار المنسوجات القبطية المعروف باسم القباطي من الناحية الزخرفية ، إلى ثلاثة مجموعات رئيسية :

### ١ - قباطي العصر الإغريقي الروماني :

يمتد في الفترة من القرن الرابع وحتى منتصف القرن الخامس الميلاديين " (هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٦٦) " وكانت وحدات وزخارف قباطي هذه الفترة تشبه إلى حد كبير الفن الإغريقي الروماني ، كما في الأشكال (١٠) و(١١) ، حيث كان لهذا الفن السيادة في بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط ، ويرجع

(١) ديونيسيوس أو باكوس أو باخوس : في الميثولوجيا الإغريقية هو إله الخمر عند الإغريق القدماء وملهم طقوس الابتهاج والنشوة .

السبب في ذلك إلى تغلغل الثقافة والفن الإغريقي في مصر لفترة طويلة بلغت ثمانية قرون تقريباً " (زكى محمد حسن (١٩٥٠) . زخارف المنسوجات القبطية . مجلة كلية الآداب ، المجلد ١٢ ، الجزء الأول ، ص ٩٣ . (تم الحصول عليها من Record/502292) <https://search.mandumah.com/>



شكل (١١)

الموضوع : ستارة من الكتان والصوف مزينة بمناظر فرسان داخل بواكى ومجموعة من سلال الفاكهة  
التاريخ : ٥ م

<https://www.metmuseum.org/art/collection>

/search/444378 13/12/2024

المكان : المتحف البريطانى  
الموضوع : منسوجة من الكتان والصوف تظهر آرتميس (Artemis)<sup>(٧)</sup> وإيكتيان (Actaeon)<sup>(٨)</sup>

التاريخ : ٥ م

المصدر : <https://www.bmimages.com/preview.asp>

امتازت الوحدات الزخرفية لقباطى هذه الفترة بكثرة استخدام الرسوم الأدمية والحيوانية ، هذا إلى جانب العناصر النباتية والهندسية ، وتمثل هذه الرسوم الطبيعية أصدق تمثيل حيث نجدها مليئة بالحركة والحياة " كما في الأشكال (١٢) و(١٣)

(١) آرتميس : هي إلهة الصيد والبرية ، حامية الأطفال ، وإلهة الإنجاب ، العذرية ، والخصوبة حسب أساطير الإغريق .

(٢) إيكتيان : فى الأساطير اليونانية هو صياد، وحفيد قدموس (Cadmus) أول الأبطال اليونانيين وأحد أعظم المحاربين فى فترة ما قبل هرقل.

(حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (١٩٥٧) . منسوجات المتحف القبطي الجناح الجديد قسم المنسوجات . القاهرة : المطبعة الأميرية ، ص ١٢ ، من الوحدات الزخرفية مناظر تصويرية تمثل البطولة ، وكثيراً ما نشاهد مناظر الفارس المدرع في موقف قتال مع حيوان مفترس أو رسوم المحاربين أو رسم القنطور<sup>(٩)</sup> وهو مأخوذ مأخوذ عن الأصل من الفنون الإيرانية القديمة، كما في شكل (١٤) ، كما نجد رسوم نساء على هيئة راقصات كما بالشكل (١٥) كذلك رسوم حيوانات منفردة في وضع يوحي بأنها مطاردة .



شكل (١٣)



شكل (١٢)



شكل (١٥)



شكل (١٤)

الموضوع : قطعة من نسيج القباطى قوامها زخارف آدمية وحيوانية التاريخ : ٥ : ٦ م

المصدر: <https://www.kornbluthphoto.com/Textiles>

الموضوع : قطعة منسوجة قوامها أشكال هندسية ونباتية ، من سلال الفواكه والسلاحف التي ترمز للبعث والقيامة

(٣) القنطور : هو حيوان نصفه الأعلى آدمى والأسفل حيوانى (حصان) .

التاريخ : ٥ م

المصدر : <https://fesec.scienceshumaines.be/scienceshumaines>

الموضوع : قطعة نسيج قباطى من الصوف والكتان القبطي تحتوى

التاريخ : ٥ م

الموضوع : نسيج من القباطى على هيئة رأس راقصة على رسم للقنطور محاطة  
باشخاص وسلال من الفاكهة

التاريخ : ٥ : ٦ م

المكان : متحف اللوفر – باريس

المصدر : <https://www.le-livre.fr/livres/fiche>

في بعض الأحيان كانت الرسوم الأدمية والحيوانية تستخدم فقط كعناصر  
زخرفية ، كما كانت هذه الرسوم في أحيان أخرى تروى أسطورة من الأساطير  
الإغريقية " (زكى محمد حسن (١٩٥٠) ، مرجع سابق ، ص ٩٣)

ومن الرسوم النباتية التى كثر استخدامها رسوم الرمان والكروم والزهريات  
والسلال التى تخرج منها الفروع النباتية والأزهار والفاكهة كما في الاشكال (١٦) و  
(١٧) ، ذلك بالإضافة إلى بعض الزخارف الهندسية المجردة وبعض الرسوم النباتية  
المحورة كما في شكل (١٨) ، وتقتصر الوحدات الزخرفية في معظم الأحيان على  
ألوان معينة وهى : الكحلى والأرجوانى الداكن " (حشمت مسيحه جرجس ، سعاد  
ماهر محمد (١٩٥٧) ، مرجع سابق ، ص ٢٥)



شكل

شكل (١٦)



(١٧)

الموضوع : نسيج قباطى لشكل سلة بها أوراق شجر وثمار العنب.

التاريخ : ٤ م

المكان: متحف بوشكن - موسكو

الموضوع : نسيج قباطى لشكل نجمى يتكون من مربعان متقاطعان بداخلهم اربع مزهريات بشكل زخرفي مع اطار لزخارف هندسية  
التاريخ : ٥ م  
المكان : متحف المتروبوليتان  
المصدر : هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٧٣



شكل (١٨)

الموضوع : قطعة من نسيج القباطى ، تمثل الزخرفة شكل مربعين أحدهما فوق الآخر بطريقة ينتج عنها شكل نجمى يشبه شكل الصليب وشكل حرف X ، وداخل هذا كله زخارف على شكل فروع مجدولة  
التاريخ : ٣ : ٥ م  
المكان : متحف الفن القبطي - القاهرة  
المصدر : Gabra, G.(2014) , Ibid , P. 238  
٢- قباطى عصر الانتقال :

يمتد في الفترة من القرن الخامس إلى السادس الميلاديين وليست لمنسوجات قباطى هذه الفترة مميزات خاصة واضحة المعالم ، ذلك لأن موضوعاتها الزخرفية على نفس رسوم وموضوعات قباطى العصر الإغريقي الرومانى ، مع فارق بسيط هو أن الوحدات الزخرفية الأدمية والحيوانية فيها تنقصها الحركة كما في شكل (١٩) ، كما أنها تمتاز بكثرة استخدام الرموز المسيحية مثل الصليب (يرسم أحيانا على هيئة العلامة الهيروغليفية عنخ) كما في شكل (٢٠) " (حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (١٩٥٧) ، مرجع سابق ، ص ٢٦)



(ب)



(أ)

شكل (أ- ب ١٩)

الموضوع : قميص مزين بزخارف ديونيسيوس إله الخمر اليوناني ، في عالم تحت الماء حيث يسبح نيريوس إله البحر عند اليونانيين ذو الذيل السمكي وبناته  
التاريخ : ٥ م

المصدر : 14/12/2021

<https://www.metmuseum.org/art/collection/search/447845>



شكل (٢٠)

الموضوع : قطعة نسيج من الكتان عليها صليب على شكل علامة عنخ  
التاريخ : ٤ : ٥ م

المصدر : [https://quizlet.com/23335957/textile-history-test-2-flash-](https://quizlet.com/23335957/textile-history-test-2-flash-cards/)

14/12/2024 [cards/](https://quizlet.com/23335957/textile-history-test-2-flash-cards/)

وهذا يوضح تأثر النسيج القبطي في رسوم وحداته وحداته بالطابع المصري القديم والعلاقة المستمرة بين الفن المصري القديم ووليدته الفن القبطي ، " كذلك كانت وحدات ورسوم السمك من بين الرموز المسيحية التي كثر استخدامها " كما في شكل (٢١) (حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (٢٦) (١٩٥٧) ، مرجع سابق ، ص



شكل (٢١)

الموضوع : قطعة نسيج من الكتان والصوف لسجادة تصور مشهداً من النيل يحتوى على رسوم لأسماك وكائنات بحرية وحوريات تسبح التاريخ : ٥ م المكان : المتحف المصري بتورينو - إيطاليا المصدر :

<https://www.mediastorehouse.com.au/uig/art/archeology/carpet-depicting-scene-nile-linen-wool-9473649.html> 14/12/2024

لذا فإن السمة الهامة في هذه الفترة هو أن المناظر الزخرفية كانت عبارة عن خليط من الرموز المسيحية بجانب الرموز الإغريقية الرومانية كما في الأشكال (٢٢)، التي سارت في طريق التطور إلى أن أفسحت المجال للرموز والوحدات القبطية في الانتشار وتعميمها في المنسوجات القبطية ، " ومن المميزات الواضحة في قباطى عصر الانتقال هو تعدد الألوان واستخدام الألوان البراقة ، بالإضافة إلى استخدام تدرج الألوان بحيث يتدرج من المضى إلى القاتم (الداكن) أما بالنسبة للوحدات الزخرفية النباتية والهندسية فقد دب فيها عدم الدقة مع بعض التحوير ، كما اهتموا بالقصص الدينى في رسوم منسوجاتهم كذلك كثر استعمال وحدات الرسوم الشخصية النصفية في وسط الموضوع الزخرفي " كما في شكل (٢٣) (محمد مصطفى عبد السلام على كفاي (٢٠١٩) . السمات التشكيلية والأساليب التقنية في المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة دراسة تحليلية. مجلة بحوث كلية التربية الفنية ، العدد ٣ ، ص ٥ . (تم الحصول عليها من

[https://journals.ekb.eg/article\\_99668\\_1457e1a2d5cc9046b11c8a788ba7a333.pdf](https://journals.ekb.eg/article_99668_1457e1a2d5cc9046b11c8a788ba7a333.pdf)





شكل (٢٣)

الموضوع : نسيج قباطى لشكل بيضاوى بداخلة مناظر آدمية لسيدتين (السيدة العذراء واليصابات)<sup>(١)</sup> ويحيط به زخارف نباتية وهندسية بسيطة.

التاريخ : ٦ م

المكان : متحف اللوفر – باريس

المصدر : <https://www.flickr.com/photos/27305838@>

الموضوع : نسيج من الكتان والصوف لوجه سيده

التاريخ : ٦ م

المكان : أخميم

المصدر : هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٧٨

N04/6244007982/ 14/12/2024

### ٣- قباطى العصر القبطي :

يمتد في الفترة من القرن السادس إلى التاسع الميلاديين حيث بدأت منسوجات القباطى في هذه الفترة بتكون شخصيتها الفنية من الناحية الزخرفية ، فقد نفذت وحدات وزخارف هذه الفترة على أسس وعقائد الدين المسيحى وأصبحت أغلب موضوعاتها من قصص الكتاب المقدس كما في شكل (٢٤) ، وحياة القديسين ، ورموز مسيحية مثل الكرمه والسمة يتخللها الصليب ، وبدأ تأثير الفن الإغريقى الرومانى في الزوال وأصبح للفن القبطي شخصيته بما يشمله من فنون متعددة .

وباتتهاء الدولة الرومانية في مصر وبدخول الفتح الإسلامى سنة ٦٤١ م إستمر القباطى إلى القرن التاسع تقريباً، ويرجع السبب في ذلك إلى السياسة التى إتخذتها الدول الإسلامية إزاء الدول التى إستولت عليها أو خضعت لها من الناحية

(١) اليصابات : بحسب إنجيل لوقا هى زوجة زكريا وأم يوحنا المعمدان ، وبحسب التقاليد الكنسيّة هى أيضاً ابنة خالة مريم العذراء .

الإدارية والفنية ، فقد تُركت لها مطلق الحرية فى أن تظل هذه النواحى على ما كانت عليه قبل الفتح الإسلامى " (هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص (٨١) وتعد من أبرز أمثلة منسوجات قباطى هذه الفترة تلك المجموعة التى تعرف بطراز الفيوم ، طراز البهنسا<sup>(١)</sup> ، طراز قيس<sup>(٢)</sup> ، وطراز الصعيد ، فبالرغم من وجود كتابات عربية عليها ترجع إلى القرنين الثامن والتاسع الميلاديين إلا أن زخارفها ووحداتها ظلت قبطية بحتة .

وبالإضافة لاتباع وحدات وزخارف منسوجات قباطى تلك الفترة أسس وقواعد الدين المسيحى فى تناول الموضوعات، نجد أيضا أنها تميزت بأنها كانت ذات أصول متعددة ، حيث تنوعت ما بين عناصر زخرفية مصرية قديمة ، وأخرى إغريقية ، بالإضافة إلى العناصر والوحدات الزخرفية الآسيوية خاصة الساسانية منها:

(Wladimir, D. G .(1922) . *Les caractéristiques de l'art copte* .  
Florence : F.lli Alinari . P . 119)



شكل (٢٤)

الموضوع : قطعة نسيج تمثل الفداء (ابراهيم وذبيحة ابنه)

التاريخ : ٧ : ٨ م

المكان : متحف ليون ، وأخرى بمتحف الفن القبطي

14/12/2024

المصدر:

<https://www.pinterest.com/pin/335518240/964074972>

(١) البهنسا : هى إحدى أشهر المناطق الأثرية فى محافظة المنيا بمصر ، كانت بمدينة البهنسا طرز (مصانع النسيج) التى تنتج للعامة ، وطرز للخاصة .

(٢) قيس : كانت تسمية قديمة لـ القويسة فى الماضى ، وهى مدينة ومركز فى محافظة أسيوط .

" فنلاحظ العنصر المصرى ممثلا في زهرة اللوتس كما في شكل (٢٥) وعلامة عنخ واستخدام بعض التماثل مثل الجعران ، والعنصر الاغريقي ممثلا في موضوعات الأساطير مع تحوير يتفق ومبادئ الدين الجديد ، أيضا أخذ عن الفن الاغريقي كثرة استعمال السلال والزهريات التي يخرج منها العناصر النباتية ، وعن العنصر الآسيوى الساسانى فيتمثله انقضاض الطائر على الحيوان كما نجد وحدات ورسوماً آدمية لأشخاص ملامح وجوههم وجلساتهم متأثرة إلى حد كبير بالفن الساسانى " كما في الاشكال (٢٦) و(٢٧) (حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (١٩٥٧) ، مرجع سابق ، ص٢٨)

" نجح الفنان والنساج القبطي في دمج الفنين الهيلينستى والساسانى (الفارسى) معا ، وقد ابتعد عن نظام التماثل لذلك حل التكرار الزخرفي محل المركزية كما في شكل (٢٨) ، بالإضافة إلى ذلك استخدم الفنان عناصر مختلفة الجنس في موضوع واحد ، ويلاحظ ذلك في ووحدات وزخارف منسوجات قباطى هذه الفترة والتي كانت تتألف



شكل (٢٥)

الموضوع : مجموعة متنوعة من اشكال لزهرات اللوتس المستخدمة في زخارف النسيج القبطي

المصدر : <https://www.pinterest.com/pin/591449363564482846/>

14/12/2024



شكل (٢٦)

الموضوع : نسيج بطريقة القباطي قوام الزخرفة رسوم آدمية وحيوانية محورة وعناصر نباتية محورة ، استمدت موضوعها وعناصرها

المصدر : <https://www.pinterest.com/pin/268738>

الموضوع : قطعة نسيج قوام زخرفتها عنصر آدمي ورسوم الاشخاص وجلساتهم وكذلك شجرة الحياة التي تفصل بين موضوعين تبين تأثير الفن القبطي بالفن الساساني الزخرفية من الفن الساساني

التاريخ : ٧ : ٨ م

المصدر : جلال أحمد أبو بكر (٢٠١١) ، مرجع سابق ، ص ١٤٦



شكل (٢٨)

الموضوع : جزء من قميص من الكتان نسج بطريقة القباطي به زخارف محورة

التاريخ : ٦ : ٧ م

المصدر : حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (١٩٥٧) ، مرجع سابق ، ص ١٠٤

من وحدات آدمية ، حيوانية ، نباتية ، وطيور والتي كانت محورة عن الطبيعة " كما في شكل (٢٩) .

(Wladimir. D . G .(1922) , Ibid , P. 55,57)

شكل (٢٩)

الموضوع : تفصيلية من نسيج مزخرف متعدد الالوان ، يحتوى على زخارف تجمع بين مشهد نيلى ورويات تمثل تضحية إسحاق ويونس اللذين ابتلعهما مخلوق بحرى التاريخ : ٧ : ١٠ م

المصدر : Gabra, G.(2014) , Ibid , P. 252

أيضا تميزت وحدات قباطى العصر القبطي بكثرة استخدام الرسوم الهندسية البحتة مثل الدوائر وأنصاف الدوائر، حيث كان الفنان والنساج القبطي يستخدمها بمنتهى الدقة والمهارة في أعماله " كما في شكل (٣٠) ، وبشكل عام كانت وحدات نسيج تلك المرحلة تتميز بالتحوير والتجريد حتى أنها أصبحت وحدات ورسوماً رمزية تظهر أوضح مميزات الأشكال فقط ، ولذلك أطلق عليها البعض رسوم كاريكاتورية كما في الاشكال (٣١) و(٣٢) (محمد مصطفى عبد السلام على كفاي (٢٠١٩) ، مرجع سابق ، ص ٥) " وعن الألوان المستخدمة في الزخرفة فكانت قوية وصريحة وذات بريق " (زكى محمد حسن (١٩٥٠) ، مرجع سابق ، ص ٩٥)

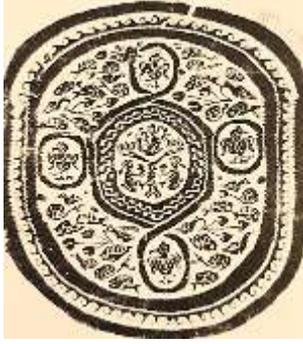


شكل (٣٠)

الموضوع : قطعة من وهندسية ورسم الصليب وخط ما لانهاية مع عنصر حيوانى التاريخ : ٦ م

المكان : متحف بوسطن

المصدر : هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٣٧



شكل (٣١)

شكل (٣٢)

الموضوع : قطعة نسيج تمثل محارب يحمل درعاً، حوله اثني عشر دائرة ، في دوائر الاركاب نجوم مئمة الرؤوس ، وتحتوى ورسوم تشبه الرسوم الكاريكاتيرية القرن : ٧ : ٨ م

المصدر : سحر مراد سامى (٢٠٢٠) . فن الفرقة والنسيج القبطى .  
الموضوع : نسيج قباطى من الكتان والصوف بزخارف الدوائر الاخريات على سلال فاكهة ، يمثل المشهد رموز الرسل الاثنى عشر تلاميذ السيد المسيح ، وتمثل النجوم القديسين. والدائرة رمز الابدية ، والمشهد مصور بأسلوب يشبه الكاريكاتير.  
التاريخ : ٦ : ٧ م

المصدر : هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) ، مرجع سابق ، ص ٤٥  
مجلة الفنون الشعبية ، العدد ١٠٨ ، ص ٥ . (تم الحصول عليها من

<https://search.mandumah.com/Record/1173387/>

Description#tabnav 15/12/2024

كما أن معظم قطع نسيج القباطى التى عثر عليها تتكون فى الغالب من سترات ، ملابس ، وأغطية للفرش ، على أن هذه الثياب قلما نجد فيها الأجزاء المزخرفة تحتل الثوب كاملاً أو حتى قريباً من الاكتمال ، بل أن أكثر القطع كانت الزخرفة فيها تحتل أجزاء محددة من الثوب ، وكانت تتألف من أشرطة زخرفية ، أو جامات زخرفية مربعة أو مستديرة، وكانت هذه الأشرطة والجامات المزخرفة تنسج مع الثوب فى نفس الوقت فى العصور الأولى، ثم أصبحت تنسج بعد ذلك بالأشرطة الزخرفية منفصلة ، ثم تضاف بعد ذلك إلى الثوب ، وفى كثير من الأحيان توجد أشرطة مقصوصة من ثياب قديمة ثم تضاف إلى ثياب جديدة " (نجلاء إبراهيم محمد الوكيل (٢٠٠٢) ، مرجع سابق ، ص ٥٨ ، ٥٩)

ومما سبق يتضح لنا أن المنسوجات القبطية من أهم الفنون التي ظهر فيها تطور الفن القبطي المسيحي والتي قد اتقنها الأقباط كصناعة إتقاناً كبيراً ، كما يتضح لنا أهمية المتغيرات والعوامل السياسية والاجتماعية والحضارية وتأثيرها في تطور وحدات النسيج القبطي في مصر .

**نتائج الدراسة :**

**من خلال ما سبق استعراضه توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي :**

- تحمل وحدات وزخارف النسيج القبطي قيماً تشكيلية وجمالية وفنية غنية وثرية .
  - تحتوى وحدات النسيج القبطي أنواعاً مختلفة من الوحدات والزخارف ما بين آدمية وحيوانية ونباتية وهندسية.
  - كان للمتغيرات السياسية والاجتماعية والحضارية أثر كبير على تطور وحدات النسيج القبطي في مصر .
  - يحتفظ الفن القبطي بسمات خاصة ومميزة به دون الفنون الأخرى .
  - أكدت الدراسة أن فن النسيج القبطي فن أصيل له جذور قديمة ، تمتد من الفن المصري القديم كما أنه تأثر بالعديد من الفنون الأخرى كالفن البطلمي والروماني والساساني .
  - يتميز الفنانون والنساجو الأقباط بالبراعة في الأداء والصناعة إذ استطاعوا تحقيق وحدات وزخارف تحفظ موروثهم الثقافي والاجتماعي والعائدي .
- توصيات الدراسة :**

- في ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج تطرح بعض التوصيات وهي :**
- توجيه وتكثيف البحوث العلمية للاستفادة والاستلham من تنوع وحدات وزخارف فن النسيج القبطي ودلالته كمدخل جديدة في مجالات التصميم والتصوير .
  - ضرورة الاستفادة من تنوع الفنون التشكيلية في التراث القبطي بشكل عام وعمل دراسات متعددة عليها ، لتسليط الضوء على تلك الفنون بما يفيد الباحثين والمهتمين بدراسة الفنون ، ولكي يحتل الفن القبطي المكانة اللائقة في قائمة الفنون التراثية العريقة .

### قائمة المراجع :

#### أولا - المراجع العربية

- المجلس الأعلى للثقافة (٢٠٠٦) . المتحف القبطي مرآيا التاريخ عبق العراقة . المجلس الأعلى للآثار
- أبو صالح الألفي (١٩٦٥) . موجز في تاريخ الفن العام ، القاهرة : دار الفلم
- ثروت عكاشة (١٩٧٦) . تاريخ الفن الفن المصري ٣ ، مصر : دار المعارف
- جلال أحمد أبو بكر (٢٠١١) . الفنون القبطية ، الطبعة الأولى . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية
- جمال هرمينا (٢٠٠٦) . مدخل لتاريخ الفن القبطي . القاهرة : مينا للطباعة
- حشمت مسيحه جرجس ، سعاد ماهر محمد (١٩٥٧) . منسوجات المتحف القبطي الجناح الجديد قسم المنسوجات . القاهرة : المطبعة الأميرية
- حكمت محمد بركات (١٩٩٩) . التذوق وتاريخ الفن جماليات الفنون القبطية . القاهرة : عالم الكتب
- حكمت محمد بركات (١٩٩٩) . التذوق وتاريخ الفن جماليات الفنون القبطية ، القاهرة: عالم الكتب
- زكى شنودة (١٩٦٢) . موسوعة تاريخ الأقباط، الجزء الأول ، الطبعة الأولى . القاهرة : جمعية التوفيق القبطية
- لبيب يعقوب صليب (١٩٦٤) . الفن القبطي المصري في العصر اليونانى الرومانى ، الجزء الأول . القاهرة : مطبعة قاصد خير
- لجنة التاريخ القبطي (١٩٣٢) . تاريخ الأمة القبطية الحلقة الثانية خلاصة تاريخ المسيحية في مصر . القاهرة : وزارة المعارف العمومية
- مراد كامل (١٩٥٠) . حضارة مصر في العصر القبطي ، القاهرة : مطبعة دار العالم العربى
- هند فؤاد إسحق (٢٠١٧) . شكل ومضمون النسيج القبطي ، مصر : مكتبة الأنجلو المصرية

#### ثانيا - المراجع الأجنبية

- Gabra, G. , Krauss, E. M.(2007) . The Treasures of Coptic Art in the Coptic Museum and Churches of Old Cairo . Cairo New York : The American University in Cairo Press
- Gabra, G.(2014) . Coptic Civilization Two Thousand Years of Christianity in Egypt . Cairo New York : The American University in Cairo Press
- Pierre, D. B.(1968) . L'Art copte . Paris :Edition Allrin Michel
- Wladimir, D. G .(1922) . Les caractéristiques de l'art copte . Florence : F.Ili Alinari

#### ثالثاً – الدوريات والمجلات الأكاديمية

- إنجي مورييس إبراهيم يعقوب ، سارة حامد زيادة ، مها زكريا عبد الرحمن (٢٠٢١) . القيم الجمالية والفلسفية للفنون القبطية قديماً وحديثاً . مجلة التربية النوعية ، العدد ١٣
- إيمان عبد العزيز (٢٠٢٣) . رحلة العائلة المقدسة إلى مصر على النسيج القبطي دراسة مقارنة . مجلة كلية الآداب ، العدد ٢٠ ، ص ٣
- إيمان مصطفى إبراهيم ريجان ، رشا عبد الله جاويش (٢٠١٢) . زخارف المنسوجات القبطية والإفادة منها في تصميم المكملات المعدنية للأزياء المعاصرة . المؤتمر العلمي السنوي العربي الرابع إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي ، المجلد مج ٢
- تهانى سامى عبد الرحيم كلكتاوى (٢٠٠٨) . الأبعاد الجمالية والوظيفية لنسيج اللحامات غير الممتدة تابستري من خلال مدرسة الباربيزون . كلية التربية للاقتصاد المنزلى والتربية الفنية
- رعد مطر مجيد (٢٠٢٣) . الأبعاد الدلالية والجمالية للفن القبطي في مصر. مجلة كلية الفنون الجميلة ، العدد ٣
- زكى محمد حسن (١٩٥٠) . زخارف المنسوجات القبطية . مجلة كلية الآداب ، المجلد ١٢ ، الجزء الأول

- سيف الإسلام فاروق عساف ، محمد سيد توفيق حافظ ، ميرفت عبد الهادي عبد اللطيف (٢٠٢٣) . دراسة أثرية فنية لمجموعة من المنسوجات القبطية بمتحف سوهاج . المجلة الدولية للسياحة والآثار والضيافة ، العدد ٢
- عزت زكي حامد قادوس (٢٠١٤) . المدارس الفنية لصناعة المنسوجات القبطية في مصر الوسطى . المؤتمر الدولي الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارات القديمة ، المؤتمر ٥ ، العدد ج ٢
- محمد مصطفى عبد السلام على كفاي (٢٠١٩) . السمات التشكيلية والأساليب التقنية في المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة دراسة تحليلية. مجلة بحوث كلية التربية الفنية ، العدد ٣.

#### رابعاً - الرسائل والأبحاث العلمية

- نجلاء إبراهيم محمد الوكيل (٢٠٠٢) . أثر القيم الجمالية في الفن القبطي على الفن المصرى المعاصر والاستفادة منها في تصميم طباعة المعلقات (رسالة دكتوراة غير منشورة) . جامعة حلوان ، كلية الفنون التطبيقية

#### خامساً - المواقع الإلكترونية

- قائمة ولاية مصر في <http://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8> العهد الرومانى-ويكيبيديا
- <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%82> قسطنطين العظيم - ويكيبيديا
- <https://st-takla.org/coptic-History/Coptic-History-02-History-of-the-optic-church> Councils-n-christian-heresies/Al-Magma3-Al-Mashooneya/Encyclopedia \_coptica \_councils\_74-Magame3-khalkidonya.html
- [https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/03-Questions-Related-to- Theology-and-Dogma\\_\\_Al-Lahoot-Wal-3akeeda/002-When-did-Church-split.html](https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/03-Questions-Related-to- Theology-and-Dogma__Al-Lahoot-Wal-3akeeda/002-When-did-Church-split.html)
- <https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-Online/45-Morkos-El-Rasoul/Saint-Mark-048-Alexandria-When.html>
- <https://www.bmimages.com/preview.asp?image=00035339001>

- <https://www.docdroid.net/eYfuYdh/thany-samy-aabdalrhym-klktaoy-alabaaad-almaly-oalothyfy-lnsyg-allhmat-ghyr-almmt-d-tabstry-mn-khlal-mdrs-albarbyzon-rsal-gamaay-pdf>  
13/12/2024
- <http://www.gotquestions.org/coptic-christianity.html>
- <https://www.metmuseum.org/art/collectionsearch/444378>
- <https://www.sis.gov.eg/section/10/797?lang=ar>
- <https://quizlet.com/23335957/textile-history-test-2-flash-cards/>